



التممر الاجتماعي: المفهوم والتأسيسات العلمية السوسولوجية الشارحة

social bullying: The concept and the explanatory sociological scientific foundations

مليقة حاكم*

جامعة ابو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: malika.hakem@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإيداع
2023/06/01	2023/03/17	2022/12/10

الملخص: يهدف هذا البحث إلى فهم التمر- المضايقات- كظاهرة اجتماعية وإرجاعها إلى أصول تحليلها السوسولوجي، لكون أهم خاصية لهذا السلوك هو رفض اندماج فرد ضمن مجموعة اجتماعية وبالأخص في الفضاءات المؤطرة (المدرسة، الجامعة، العمل...)، مع ممارسة شكل من أشكال الهيمنة التي تتم عن طريق العنف الرمزي عموماً واللفظي بالأخص، ولهذا نفترض التأسيس النظري المتمركز في نظرية الهيمنة الاجتماعية لـ Pierre Bourdieu بكل جزئياتها المفاهيمية (التمايز الاجتماعي، العنف الرمزي)، ولأجل هذا اعتمدنا على المنهج الاستقهامي comprehensive الذي يمكننا من خلاله إعادة بناء السلوك الاجتماعي المتمثل في التمر بكل مراحل فهمه وتفكيكه وإعادة تأصيله الاجتماعي بالأخص، بالإضافة إلى الاعتماد على منهج الاكتفاء بالذات لدى Bourdieu، معتمدة على الملاحظات والاستعانة على التقنيات الممكنة لذلك، بتطبيق على عينة عشوائية، بالإضافة إلى تحليل المضمون لمجمل العبارات المستخدمة للتمر سوسولوجياً، وما توصلت إليه من خلال التحليل المبسط لهذا السلوك

الكلمات المفتاحية: التمر؛ المضايقة الاجتماعية؛ التمايز الاجتماعي؛ العنف الرمزي؛ الهيمنة الاجتماعية؛ إعادة إنتاج المكانة؛ المدرسة؛ اللغة فضاء العمل؛ Bourdieu Pierre

Abstract: This research aims to understand bullying - harassment - as a social phenomenon and refer it back to the origins of its sociological analysis, because the most important characteristic of this behavior is the rejection of an individual's integration into a social group, especially in framed spaces (School, university, work...) With the practice of a form of hegemony carried out by symbolic violence in general and verbal violence in particular, for this we have assumed the theoretical foundation that is centered on Pierre

* المؤلف المرسل

Bourdieu theory of social dominance in all its conceptual parts (Social differentiation, symbolic violence) So we have relied on the conceptual approach “comprehensive” through which we can reconstruct the social behavior of bullying at all levels of its comprehension, dismantle and restore it to its social roots in particular, by relying on Bourdieu self-sufficiency approach ,based on observation , the use of some techniques and applying its on random sample, in addition to analyzing the content of all phrases used for sociological bullying. This is what I have come up with through a simplified analysis of this behavior.

Keywords: *Bullying ; social harassment ; social differentiation ; symbolic violence ; social domination ; status reproduction ; school, language workspace ; Pierre Bourdieu.*

مقدمة:

یعد التمر بكل أشكاله intimidation أو بمفهوم آخر أكثر إجرائیة المضایقة التي یمارسها البعض على البعض الآخر، بشكل عابر للفئات العمریة، وبتخطي النوع الاجتماعی وحتى رؤوس الاموال الثقافیة والمكتسبات العلمیة العالیة، أي دون اقتصارها على البعض دون الآخر، كآلیة من آلیات الهیمنة الاجتماعیة domination sociale ، الذي یعمل وفق آلیات مدعمة لذلك التمايز الاجتماعی distinction sociale، الفاعلة بالعنف اللغوی-الرمزی (اللغة وباقي الرموز الممكنة)، ما یمكن أفراد أي جماعة اجتماعیة من الهیمنة والتمركز العالی مقارنة بجماعة أخرى.

لذلك فإن التمر باعتباره مجموعة من المضایقات التي یمارسها البعض على البعض الآخر، تقدم شكلا من الرفض الاجتماعی لانتماء المقهورین ضمن المجموعة ومن ثمة عدم إكافیة اندماجهم داخل المجموعة، إلا أن ما یطرح إشكالا هو تواتر هذا السلوك فی المؤسسات التآطیریة للمجتمع ونقصد بها مؤسسات التربیة بكل أطوارها والتعليم العالی(الجامعة)، بالإضافة إلى كل فضاءات العمل، الذي ینخرط بها تشکیل اجتماعی متنوع من جهة من حیث الفئات العمریة، متغیر الجنس، المناطق السكنیة، المستوى الاقتصادی ومختلف للأصول الاجتماعیة لهذا التمشیل، ما یجعل هذا السلوك (التمر) أكثر

تواتر، وأكثر وتيرة في مخلفاته على التشكيل الاجتماعي في مجمله وعلى الأفراد بشكل منفرد.

لذلك هنا، يمكن أخذ الجامعة كفضاء مفتوح ومتنوع لمجموعات اجتماعية منخرطة ضمن تشكيل تنظيمي (قانوني منظم للسلوك والعلاقة)، لكنه مفتوح على مختلف رؤوس الأموال الثقافية التي تكون في تصادم، ما يجعل البعض يتتمر أو يضايق الآخر، بهدف الهيمنة والإقصاء الاجتماعيين وبالأخص المهني.

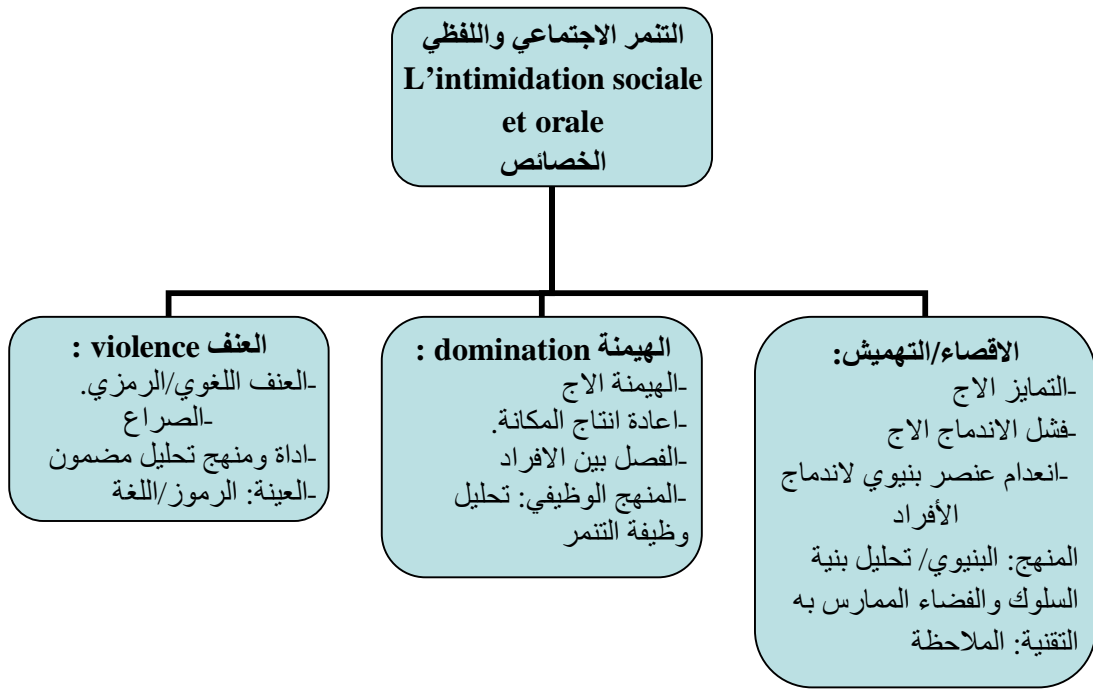
ولأجل هذا، وبناء على مجموع الملاحظات وتحليل المضمون لبعض العبارات المتداولة، صغنا السؤال الإشكالي التالي: كيف يمكن للفضاء الجامعي الذي يعد فضاء مفتوحا على كل منخرطيه، مبني على التعددية الفكرية، مع تشكيلة من الأفراد ذوي رؤوس الأموال الثقافية المصنفين لدى المجتمع بأنهم فئة المثقفة، أن يتداول به سلوك التتمر؟

ولهذا الإشكال صغنا الفرض التالي:

يقدم التتمر الاجتماعي صيغة إجرائية للإقصاء الاجتماعي والمهني داخل الفضاء الجامعي، الذي يقر هيمنة مجموعة أفراد على الباقي.

يمثل التتمر شكلا من أشكال إعادة إنتاج التمايز الاجتماعي لمجموعة أفراد داخل الفضاء الجامعي على حساب مجموعة أخرى تصنف أدنى.

لتحقق من هاتين الفرضيتين، توجب علينا انتقاء البناء النظري الكلي لهذا التحليل، المتمثل في المنهج الاستفهامي *La méthode compréhensive*، الذي يمكن للباحث في علم الاجتماع من استخدام مجموعة من المقاربات والمناهج التحليلية مع المزج بين تقنيات متعددة لجمع المعطيات، بهدف إعادة بناء السلوك الاجتماعي، مع شرط أساسي، هو كفاية الباحث لذلك (حاكم، 2021، صفحة 37)، لذلك فإن الخيارات النظرية والمنهجية تتمثل في الهندسة التالية المولدة من مفهوم المقال التتمر:



مخطط توضيحي رقم 01: هندسة بنيوية توليدية للتمتر وعناصره المفاهيمية التنظيرية والتقنية من إعداد الباحثة

لذلك، فإن من خلال الهندسة السيميائية التحليلية لمفهوم التتمتر، سنجزأ العمل على نقاط محددة مفاهيميا ونظريا وتقنيا.

بحيث يتكون السياق التحليلي للتمتر على المنهج البنيوي والوظيفي مع منهج تحليل مضمون، بالإضافة إلى أداة الملاحظة، بالمقابل، يعتمد التحليل على المقاربة الهيمنة الاجتماعية التي تعمل بالموازاة مع التمايز الاجتماعي، العنف الرمزي، هذا ما يؤدي إلى استخدام في المقابل نظرية الاندماج مع الإقصاء والتهميش الاجتماعي.

هذا المجموع من المناهج والمقاربات النظرية بالإضافة إلى أدواتي الملاحظة وتحليل المضمون، الكل يندرج في إطار المنهج الاستفهامي.

1. التمر/المضايقة الاجتماعية: مناقشة المفهوم والاصول السوسولوجية

في هذا الجزء، سنناقش مفهوم التمر بشكل عام ونركز بالتدقيق على التمر الاجتماعي وعرض كل أشكاله والوسائل التي يتم عن طريقها، أما في الجزء الثاني سنحاول تفكيك السلوك وإرجاعه إلى أصوله الاجتماعية ذات التبرير السوسولوجي.

1.1.1 مناقشة مفهوم التمر L'intimidation (التمر أو المضايقة):

أولا لغويا التمر في اللغة العربية: هي من تَمَّرَ: لـ يَتَمَرُ، فهو متمر، نمره غضب وساء خلقه وصار النمر الغاضب. ويقال للرجل السيء الخلق، قد نَمَرَ و تَمَّرَ ونَمَرَ وجهه اي غيره وعَبَّسَهُ، اي تنكر وتملك ميزة الخبث (ابن منظور: 2016، صفحة 4546).

ثانيا التمر في اللغة الأجنبية (الفرنسية) L'intimidation: هو سلوك عنيف ومتكرر من طرف طفل أو شاب موجه ضد طفل أو شاب (Pepler et Craig, 2014, p01).

2.1.1 خصائص مفهوم التمر:

بحيث يتم تمييز سلوك التمر على أنه: "سلوك عنيف من فرد أو مجموعة يمارس على فرد آخر، بهدف الهيمنة عليه، مع إقصاءه وتهميشه من الجماعة الاجتماعية أو الفضاء المنتمي إليه تدريجيا مثل المدرسة أو الجامعة، هذا السلوك يلعب على جينة أصلية في تكوين الفرد وهو البناء النفسي، الذي يجعل منه لاحقا مهياً عن طريق تكرار سلوك التمر إلى الانسحاب الاجتماعي من التشكيلة الاجتماعية أو الفضاء المنخرط به، كنتيجة عن التقزيم النفسي الممارس عليه (الضحية)" (مفهوم إجرائي تحصيلي عن التمر للباحثة).

فإن الخصائص المكونة للسلوك والمفهوم، التي قد سبق إيضاها في المخطط الهندسي للمقال بشكل كلي، تتمثل في:

أولاً- العنف violence: هو سلوك أو ظاهرة متعمد(ة) intentionelle لاستخدام القوة التي تؤذي شخصا آخر، بخصوص هذا المفهوم فهو يحشر كل أشكال العنف الممارس داخل المجتمع ضمن المجموعات الاجتماعية(الجسدي، الجنسي، المعنوي، اللفظي،

المکتوب...) هذا العنف يعد خاصیة بنیویة للتمتر بكل أشكاله (التمتر اللفظی، التتمتر الاجتماعی، التتمتر الفیزیقی/الجسدي...)، هذا العنف الذی یمارسه التتمتر علی الضحیة، یكون له أهداف أو الوظیفة یحققها للتمتر (Daoust, 2020, Page30):
-الاستهزاء بالضحیة واضحاك المجموعة أی عملیة بروز التتمتر داخل المجموعة كقائد لها ومسیطر .

-إثبات الجدارة من بین المجموعة لاكتساب مكانة اجتماعیة statut social بین الكل.
-ارهاب الآخر وإدخاله ضمن ضبط المجموعة (عن طریق التخویف).
-الهیمنة الاجتماعیة الذی یكتسبها التتمتر علی ضحایاه من خلال استخدام أشكال العنف. لذا یشیر علماء الاجتماع والمختصین بدراسة المجتمع، إن مجموع الافراد والمجتمعات، كلما كانت فی مرحلة أقل تحضرا لجأت إلى العنف الجسدي، وكلما تحضرت ترققت بأشكال العنف إلى العنف اللفظی والرمزی (Landry,2006,page 85 et 88).
إلا أنه فی الدراسات النفسیة من أخطر أشكال العنف الممارس كونه یستمر بتأثیراته علی البناء النفسی للإنسان مقدما تعریفا سلویا ومشوها عن الإنسان بفعل المعاناة التي یعایشها الضحیة (Braud, 2003, page, 33-47).

لذلك فإن خاصیة العنف لدى التتمتر، تكون بنیویة ووظیفیة فی ذات الوقت، مهما اختلف نوع العنف الذی یمارسه التتمتر علی ضحایاه.

ثانیا-الهیمنة domination : تمثّل الهیمنة، سلوك متنوعا یتماثل مع تماثل العنف بالضبط، إلا أن هذه التفرعات تكمن اختلافاتها فی الجهات ممارستها، فالهیمنة الاجتماعیة، ترتکز علی هیمنة النوع الاجتماعی، الطبقة، التراتبیة، الجیل، العرق، اللون... هذه المتغیرات السوسیو-مهنیة والاجتماعیة عموما، هی ما تجعل من البعض یهیمن علی الآخر، وكل هذا من أجل المحافظة علی المكانة الاجتماعیة بین الأفراد، أو لأجل صنعها وهیكلتها داخل الجماعة الاجتماعیة بهدف الاستفادة منها لاحقا (Lafaye,2014,Pages157-169).

لذلك فإن الهىمنة التى يمارسها المتننر وىمتلكها، تختلف بحسب العنف الذى مارسه على ضحاياه، ما خلق لهم صورة نمطىة حول هذا النوع من السلوك العنرف، الذى تحول عفوىا إلى هىمنة المتننر على الضحىة.

تعد الهىمنة بمختلف أشكالها هدفا للمتننر بالدرجة الأولى على ضحاياه، لتكون الهىمنة نىتجة حتمىة للعنف الذى يمارسه المتننر على الضحىة.

ثالثا - الإقصاء / التهمىش *marginalisation*: يعد الإقصاء والتهمىش مصطلحىن متلازمىن بالمعنى، الأكثر تداولا فى الخطاب السوسىولوجى الأوروبى وفى الخطاب السىاسى الأوروبى بالمثل، الذى عادة ما ترتبط بالفقر *Pauvreté*، بحيث يكون تهمىش هذه الفئة من الحىاة الاجتماعىة والسىاسىة (Mares, 2000, Pages 285-297).

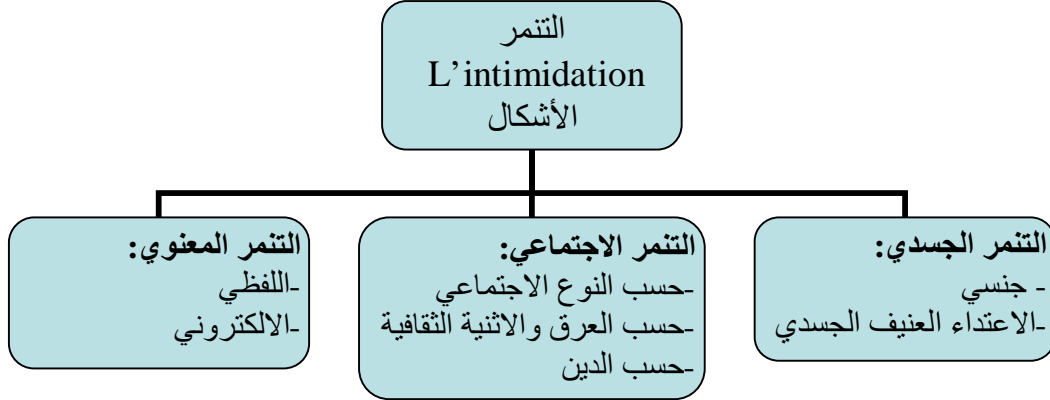
إلا أن الإقصاء والتهمىش لا ىرتبطا فقط بمؤشر الإقتصادى الأفراد والجماعات، بل ىتم الإعتداف فىهما على النوع الاجتماعى، التمرکزات الحضرىة والثقافىة، الأصول الاجتماعىة، اللغة المستعملة أى رؤوس الأموال الثقافىة والاجتماعىة والإقتصادىة ككل. بحيث ىتم ضمن هذا الإجراء إقصاء فرد أو جماعة اجتماعىة من فعالىات الحىاة الاجتماعىة العامة (بكل تفصىلاتها الاق، السىاسىة، الثقافىة والمهنىة) (Laberge et Roy, 1994, Pages 5-9).

مفهوما الإقصاء والتهمىش الاجتماعىىن، هما آلىات فعالة فى توضىح التماىز الاجتماعى بىن الأفراد والجماعات من جهة، تأكىد وإقرار هىمنة البعض على البعض الآخر من جهة أخرى.

إذ ىمثلا الإقصاء والتهمىش الاجتماعىىن بالنسبة لسلوك التننر، فعلا أساسىا لتنىثىة إرادة وهىمنة المتننر على الضحىة، عن طرىق التعنرف المتكرر، وصولا إلى الإقصاء والتهمىش من الجماعة الاجتماعىة التى ىنتمىا إليها كلا من الضحىة والمتننر.

3.1.1 أشكال التنمر:

يمكن تقديم أشكال التنمر في المخطط الشامل، مع التركيز على أهمها:



مخطط توضيحي رقم 02: أشكال التنمر الأساسية وتفرعاتها من إعداد الباحثة

أولاً: التنمر اللفظي L'intimidation orale

يتم تشكل هذا الشكل من التنمر أو المضايقة اللفظية عندما ينتقد الفرد أو المجموعة من الأفراد باحتقار أو استهزاء بشخص ما (تفكيره، انتاجاته، اللباس، كلامه...)

(Par :AJEFA,Pages7-8)

نماذج للدراسة من الفضاء الجامعي: "عروبي/ عروبية"، "ما يعرفش بلبس"، "حتى هذا حاسب روحاه أستاذ"، "راك تقري غير ثقافة عامة ماشي نازا ولا نيكلييار" (la nasa /le nucléaire)، "حتى هذاك كبر ولى أستاذ ويقري...". وغيرها من العبارات التي تعد عينة للتنمر داخل الفضاء الجامعي.

ثانياً: التنمر الاجتماعي L'intimidation sociale

هذا الشكل من المضايقة الاجتماعية عندما يقر بشكل واضح إقصاء exclusion أو تهيميش aliénation/marginalisation لفرد من مجموعة اجتماعية (Par : AJEFA, Pages7-8).

ثالثا: التنمر الفيزيقي *L'intimidation physique*

هذا الشكل يتمحور حول وجود تصادم مباشر ضد/أو بين فرد أو مجموعة في مقابل فرد، وفي بعض الأحيان تكون جماعة مع جماعة أخرى.

نماذج: الضرب، الضرب بالأرجل، الدفع، الضرب للوجه أو الفم، أي استخدام القوة بشكل عام و مباشرة (Par: AJEFA, Pages7-8).

رابعا: التنمر السيبراني *cyber-intimidation*

هو شكل من أشكال المضايقة التي تتم حصرنا عن طريق المضايقة النفسية مع ضرورة استخدام التكنولوجيا (الانترنت، الرسائل، الهاتف...) -كنوع أكثر تحولا في سلوك التنمر، مقارنة بالتحول الاجتماعي العام لكل أنساق المجتمع- من أجل استفزاز الشخص (Par:AJEFA, Pages7-8).

2.1 الأصول السوسولوجية للتنمر:

بعد المرور بالمرحلة المفاهيمية للتنمر وما يرتبط به من مفاهيم مشاركة في فعاليته، مروراً أيضا بخصائص التنمر، أشكاله، نصل الآن إلى تحليل الأصول السوسولوجية المفسرة لسلوك التنمر، ضمن أصول التنمر كونه فعلا اجتماعيا يمتلك بنية ووظيفة.

1.2.1 الهيمنة الاجتماعية:

تشكل الهيمنة الاجتماعية بكل تفرعاتها ضمن أنساق المجتمع القاعدية (*sociétal*) والمهنية (*professionnelle*)، بنية أصلية لتكوين المجتمع، ضبط نمط علاقات القوة بين الأفراد والجماعات حسب Bourdieu، يرى أن الهيمنة الاجتماعية تتم عن طريق مؤسسات الاجتماعية متعددة وبها، في المقابل تكون أهم هذه السبل في ممارسة الهيمنة هي الرموز (اللغة)، في حين يقر العديد من الباحثين أن الهيمنة معنوية وتلازمها بالضرورة السلطة المادية التي تكسب الهيمنة شرعيتها وفق تكرارها بالتاريخ الاجتماعي، وذلك بحسب Max Weber: "إن السلطة ترمز لكل فرصة يحظى بها الفرد

بفرض إرادته الخاصة ضمن علاقة اجتماعية،— على الرغم من المقاومة لهذه الإرادة، وتتم بشكل مستقل عن هذه المقاومة" (Rocher, 2004, Page09)، في ذات السياق يعرفها Niklas Luhmann الذي ربطها بالنظام الاجتماعي.

فمختلف التحليلات حول السلطة والهيمنة، فأحداها مادية والثانية معنوية، بحيث كلما ترقى المجتمع وشكل انساق اجتماعية ذات رمزية بالغة، كلما انتقل الفرد من ممارسة السلطة المادية لفرض نفوذه تجاه ممارسته للهيمنة ذات خاصية المعنوية من خلال العنف الرمزي، أي يتم استخدام الرموز المنتجة في المجتمع، اللغة لإبقاء هيمنة فرد على آخر أو آخرين.

لذا فهذا هو ما يعتمده المتمم بخصوص سلوكه وهدفه هو إخضاع ضحيته تحت هيمنته المعنوية بالأخص، لأنها الأكثر ديمومة وأقوى أثرا على بنية الفرد النفسية ولها تبعات اجتماعية، ذلك ما نجده في سياق المثل الشعبي: (قطعها هبرة تبر، وكلام السوء ما بيب). هذا المثل الشعبي، عند تفكيكه، نجد أن العنف الممارس لفظيا ومعنويا أكثر تأثيرا على مسار حياة الأفراد، من العنف المادي. ذلك ما يقره Bourdieu في تحليلاته حول الهيمنة الاجتماعية، التي تعتمد اجراء وآلية العنف الرمزي في قهر الفرد وبقائه تحت السيطرة.

2.2.1 التمايز الاجتماعي Distinction sociale:

إن الإجراء الثاني، لتحليل التتمر ضمن نظرية الهيمنة الاجتماعية Bourdieu، هو التمايز الاجتماعي، فالعمل على فرض الهيمنة عن طريق العنف بأشكال مختلفة وبالأخص العنف الناعم حسب ما يسميه Bourdieu الذي يستخدم فيه الرموز بهدف إظهار وإخراج الفوارق الاجتماعية الموجودة بين الأفراد ضمن التشكيلة الاجتماعية (وبالأخص ضمن المؤسسات التي تضمن عينات مختلفة مثل المدارس، الجامعات، المؤسسات المهنية)، أين

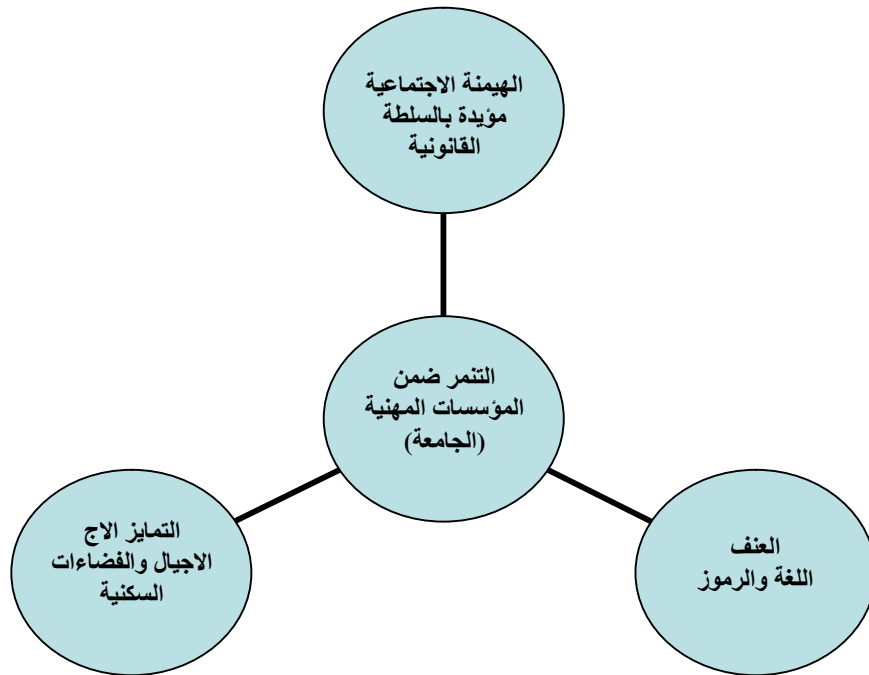
يتم التركيز على التفعيل الاجتماعي لمكتسبات الأفراد واستثمارها من أجل امتلاك وتأسيس مكانة ووضع اجتماعيين راقبين.

هذا ما يعرف بالتمايز الاجتماعي Distinction sociale استثمار كل رؤوس الأموال الذي يمتلكها الفرد، ويفعلها ليكسب تبعاً لها مصالح وامتيازات أخرى.

هذا ما يفعله المتممر، ضمن الفضاءات مثل: المدرسة، الجامعة، فضاءات العمل الأخرى، يقوم البعض بازدياد البعض الآخر، نتيجة لرؤوس الأموال الذي يكتسبونها، وتتناقص لدى الضحايا إن صح التعبير، سواء رأسمال المادي، الثقافي، الأصول الاجتماعية (اللباس، طريقة الكلام، عدم المقدرة على التكلم باللغات، عدم المقدرة على المشاركة في الفعاليات...) وغيرها ما يتم ازديادهم به من كلمات ونظرات (الغمزة) (بحيث يشكل هذا السلوك شكلاً من أشكال التمرر المتكرر والأكثر تداولاً داخل الفضاءات المهنية، المدرسية والجامعية) (Palarghia,2019).

القاعدة التحليلية:

لذا، فإنه بعد تحليل مفهوم التمرر، وتفكيك خصائصه، ووفق الهندسة الموضحة مسبقاً، إن نظرية الهيمنة الاجتماعية، تفسر الجزء الاجتماعي من سلوك التمرر الذي يعد أكثر طرحاً في الآونة الأخيرة.



مخطط توضیحي رقم 03: مخطط استخلاصي للتحليل النظري (من إعداد الباحثة)

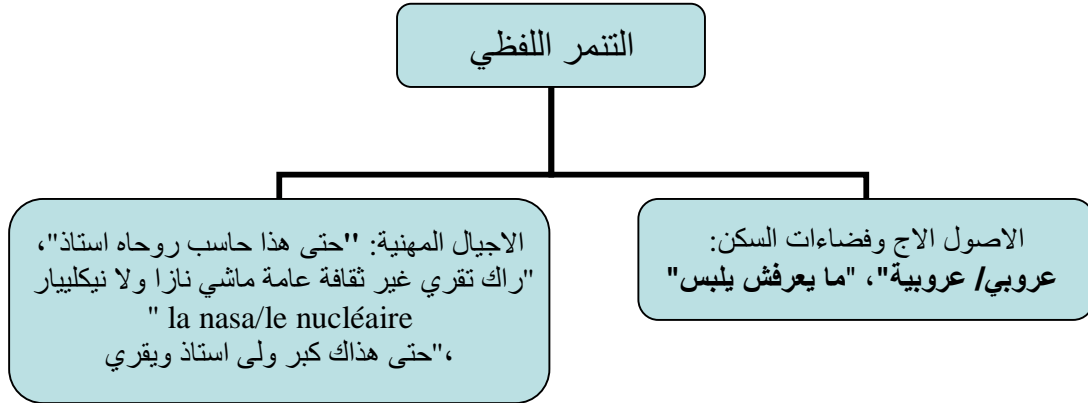
یتم ذلك عن طریق استخدام آليات هذه الهيمنة وهما:

- استثمار العنف بكل أشكاله في ممارسة التنمر، والذي يعد أهم خصائص التنمر.
- إبراز وتفعيل الفوارق الاجتماعية بين الأفراد ضمن المؤسسات المدرسية، الجامعية والمهنية.
- التمايز الاجتماعي كآلية شاملة تهدف إلى إعادة إنتاج المكانة التي يمتلكها المتمتم بين مجموع الأفراد.

2. المؤشرات الأكثر استثمارا في التنمر داخل الفضاءات الجامعية:

قد سبق الذكر لمختلف المتغيرات التي يتم تفعيلها في سلوك التنمر، بالإضافة إلى الإشارة إلى أن المنهج المستخدم هو الاستفهامي، الذي يمكن الباحث من استثمار العديد من

المقاربات والأشكال التحليلية والأدوات المستثمرة في جمع المعطيات. إلا أنه وبحسب تتبع أكثر أشكال التمر تداولاً، فقط تم حصره في فرعين أساسيين، بالإضافة إلى تصنيف التمر اللفظي حسب هذين الفرعين في الهندسة التالية:



مخطط توضيحي رقم 04: هندسة لعينة التحليل-التمر اللفظي/اجتماعي

من إعداد الباحثة

1.2 الجيل والتمر الاجتماعي:

من خلال الملاحظة للفضاء الجامعي، وبالأخص طبيعة علاقة القوة والعمل بين الأساتذة بشكل دقيق، وجدنا أنه، أكثر أشكال التمر تواجداً في هذا الفضاء هو التمر اللفظي/الاجتماعي، الذي يتأسس على الصراع بين الأجيال المشكلة للجامعة، ذلك من أجل إبقاء هيمنة الجيل السابق على الجيل الحديث من الأساتذة، يتم ذلك عن طريق الإقصاء (Mahlangu et Kgadima.2021) بقدر الإمكان من الفعاليات المتمركزة بها السلطة الإدارية والعلمية مع الهيمنة الاجتماعية، مع إلقاء الكثير من العبارات والنكات حول الأساتذة صغار السن، وكل ذلك يهدف إلى إعادة إنتاج علاقة القوة المحكمة على أساس الأجيال وديمومة هيمنتها ضمن الفضاء الجامعي، وبشكل فعال. (Rocher, 2004, Page09). إذ يتأهب الجيل الحديث إلى إحكام هيمنته من خلال خبراته بما هو أني(استخدام التكنولوجيا بشكل أسرع وأنجع مما يستخدمه الجيل السابق عنه)، في حين يعمل الجيل الأكثر العمل جاهداً، على إبقاء التمايز من حيث اللغة المستخدمة في الندوات،

الملتقیات وحتى المناقشات العادیة، بالإضافة إلى إلقاء النكات المستمرة حول الجيل جدید من الأساتذة، مؤسسين ذلك على صغر السن.

كل هذه العبارات التي تم توضيحها في الهندسة السابقة بالمخطط رقم 04 وغيرها، عن الجيل الحديث، وجودة تكوينه، تكون آلية فعالة في استمرارية الهيمنة الاجتماعية والسلطة المؤسساتية لجيل على جيل آخر، لما يترتب عليه من امتيازات مهنية واجتماعية لا تكتسب بشكل عفوي.

2.2 الأصول والتممر الاجتماعي:

إن ثاني متغير يحظى بتأسيس المتممر في الفضاء الجامعي، هو متغير الأصول الاجتماعية والفضاءات السكنية، المختلفة، بحيث يكون التمر على الفضاءات السكنية الأقل حضرية، أو قاطني المناطق الريفية، أما "العروبي" فهو كل من لا يقطن المدينة، بالأخص سكان الولايات الصغرى.

إذ يتعرض العديد من الأفراد داخل الفضاء الجامعي، لمجرد أنه لا يقطن بمركز المدينة، بالإضافة إلى اللهجة التي يستخدمها، كل هذه التفاصيل الاجتماعية الدقيقة، يعتمد عليها المتممر من أجل إحكام هيمنته وهيمنة المتطابقين معه في الأصول، على أفراد آخرين من المنخرطين إلى الفضاء الجامعي، على أساس أصولهم الاجتماعية: الفضاء السكني، اللهجة المتداولة، طريقة اللبس... وغيرها من آليات المستثمرة وبشكل قصدي للمحافظة على المسافة الاجتماعية بين الأصليين من المدينة وممن يردونها من أجل العمل والدراسة.

3. تحقق من الفرضيات:

بعد هذا التحليل الموجز، يمكننا العودة من جديد إلى الإشكالية التي تم طرحها بالبداية: كيف يمكن للفضاء الجامعي الذي يعد فضاء مفتوحا على كل منخرطيه، مبني على التعددية الفكرية، مع تشكيلة من الأفراد ذوي رؤوس الأموال الثقافية المصنفين لدى المجتمع بأنهم فئة المتففة، أن يتداول به سلوك التمر؟

ولهذا الإشكال صغنا الفرض التالي:

يقدم التنمر الاجتماعي صيغة إجرائية للإقصاء الاجتماعي والمهني داخل الفضاء الجامعي، الذي يقر هيمنة مجموعة أفراد على الباقي.

يمثل التنمر شكلا من أشكال إعادة إنتاج التمايز الاجتماعي لمجموعة أفراد داخل الفضاء الجامعي على حساب مجموعة أخرى تصنف أدنى.

بناء على التحليل، الذي تم الاعتماد فيه على المنهج الاستفهامي، المتشكل من التحليل البنوي والوظيفي لسلوك التنمر اللفظي والاجتماعي بالأخص، مع استثمار منهج Bourdieu-بورديو الاكتفاء بالذات، مع نظرية الهيمنة بكل جزئياتها المفاهيمية: التمايز الاجتماعي مع رؤوس الاموال بالأخص الثقافية والاجتماعية، العنف وبالأخص الرمزي، مع إعادة إنتاج المكانة، دون إغفال أهمية مقاربة الاندماج والإقصاء الاجتماعيين، كل هذا بالإضافة إلى الملاحظة مع تحليل عبارات التنمر الأكثر تداولاً في الفضاء الجامعي، خلصنا إلى:

كل من الفرضيتين تحققنا، إذ يعد التنمر بشكل عام واللفظي والاجتماعي بشكل خاص، صيغة إجرائية للإقصاء الاجتماعي والمهني داخل الفضاء الجامعي، الذي يعتمد من أجل إقرار هيمنة مجموعة على مجموعة أخرى، تتمثل بشكل دقيق في مفهوم الأجيال، مع ما يحدد طابع علاقة القوة بين الجيل القديم والجيل الجديد في الفضاء الجامعي.

مع إقرار في المقابل أن التنمر يقر ويفعل ديمومة التمايز الاجتماعي الموجود بين الأفراد داخل الفضاء الجامعي.

4. خاتمة:

يعتبر علماء النفس التنمر كسلوك مرضي غير سوي للنمو النفسي الخاص بالفرد، يمارسه المتمتم ضد الضحية من أجل الإبقاء على تعاظمه بين مجموعة الأقران والرفاق، مع إرضائه لنفسيته ذات النمو المضطرب، في حين يأخذ علم الاجتماع، سلوك التنمر إلى

مسارات أكثر اتساعا من حيث شدة وحدة تواتر وتكرار السلوك بين مجموع الأفراد والجماعات.

ذلك السلوك "النتمر" يهدف للمتتمر لإنتاج الهيمنة على المجموعة أو ضمن المؤسسة المهنية (المدرسة، الجامعة، المصنع...) وإن وجدت فيعمل المتتمر على إعادة إنتاج الهيمنة التي يمتلكها على الأفراد.

تكون الهيمنة الاجتماعية مع كل آلياتها، تامة وفعالة باستخدام العنف بكل أشكاله، مما يمكن الفرد المتتمر من الهيمنة والسيطرة على الباقي (سواء كانوا من الأقران، من أجيال مختلفة...).

هذا العنف المستخدم يهدف إلى الإبقاء والإقرار بالتمايز الاجتماعي كخاصية اجتماعية، ذات مؤشرين بنيوي-وظيفي، بين الأفراد والجماعات الاجتماعية بالموازاة بمختلف متغيراتهم السوسيو-مهنية (النوع الاجتماعي، الأجيال، الأصول، الفضاء السكني، المستوى الاقتصادي، المكانة والوضع المهني...)، أي كل رؤوس أموالهم باختلافها وتكتلها في الهيكل والفعالية.

بعد التحليل، توصلت إلى النتائج التالية:

1- إعادة إنتاج المكانة الاجتماعية للأفراد داخل المؤسسة بحسب شدة وحدة التتمر خاصة حين اقترانها بالسلطة الرسمية داخل المؤسسة.

2- انعدام العنصر البنيوي الذي يمكن الأفراد من الاندماج ضمن الجماعات الاجتماعية وبالأخص الجماعات المؤسساتية: -بخصوص المتتمر فهو لا يملك عناصر مشتركة مع كل الجماعة الاجتماعية. -بخصوص الضحية، إذ نتيجة للتتمر المتواصل، يفقد الضحية للعناصر المشتركة التي تربطه بالجماعة، تبعا لفقدانه لها، بسبب الآثار التي ترتبت لديه من التتمر (Michel Claes, 2003, P.P53-63).

3- إقرار التمايز الاجتماعي الموجود بين الأفراد داخل المجتمع وبالأخص حين تفعيلها وإظهارها داخل المؤسسات مثل الجامعة التي تتشكل من مزيج بشري وثقافي بكل تفصيلاته.

4- ينتج التمر الإقصاء الاجتماعي والتهميش للضحية (Belasla Fatiha, 2017,) (P.P344-353) مع تأكيده لدى العينات الاجتماعية المقصية بمؤشرات اقتصادية وحضرية بالأخص، تواجدت في العينة التحليلية بأداة ومنهج تحليل المضمون.

5- ظهور طغيان التمر بمؤشر الأجيال، إذ يظهر ذلك بشكل حاد، من خلال تفعيل خاصية الإقصاء والتهميش الأجيال (إقصاء الأجيال الحديثة من قبل الأجيال السابقة عنها) ضمن الإطار المهني، ذلك من أجل المحافظة على الهيمنة الاجتماعية التي يمتلكها ويمارسها الجيل القديم داخل المؤسسة المهنية بمختلف أشكالها. (Mahlangu et Kgadima.2021)

6- يشكل التمر المعنوي أخطر أشكال التمر الممارسة الذي يمارسه الفرد على غيره، بسبب تركه لنتائج وآثار مهيكلة نفسية وشخصية الضحية وعلى علاقاته الاجتماعية، ضمن مختلف الفضاءات التي ينخرط بها لاحقا (Beaulieu, 2015, p.p 197-). (218).

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

ابن منظور . (2016/10/18). لسان العرب. دار المعارف. pdf

حاكم، مليكة. (2021). المنهج الاستقهامي في علم الاجتماع-القواعد النظرية والنموذج التطبيقي-. ط 01. دار النشر الجامعي الجديد. الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

Beaulieu, G ; Denault, A-S et autres(2015). *L'intimidation subie et l'adaptation psychosociale à l'école primaire: effet modérateur de la participation à des activités de loisir organisées. Revue de Psychoéducation.44N°02.*

<https://www.erudit.org/fr/revues/psyedu/2015-v44-n2psyedu02998/1039253ar.pdf>

- Belasla, F(2017).*L'intimidation en milieu scolaire : Définir, comprendre et intervenir*.Elmourchid, V07.N°01, université Alger 02, P.P344-353.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/349/7/1/37415>.
- Braud,P.(2003).*Violence symbolique et mal être identitaire*. Presses de sciences Po. (raisons politiques)V°01.N°09.
- Daoust,P.(11/2020).*Plan de lutte à la violence et L'intimidation*. Fédération des établissements d'enseignement privés.
- Laberge, D et Roy, S. (1994).*Marginalité et exclusion sociale. Des lieux et des formes/ cahiers de recherche sociologique*.N22.
<https://www.erudit.org/fr/revues/crs/1994-n22-crs1516985/1002205ar.pdf>
- Lafaye,C-G.(2014/01).*La forge conceptuelle, La domination sociale dans le contexte contemporain*. Recherches sociologiques et anthropologiques. (C.N.R.S) (C.M.H)
- Landry, J-M. (08/2006).*La violence symbolique chez Bourdieu*. Aspects sociologiques. V°13. N°01.
https://www.aspects-sociologiques.soc.ulaval.ca/sites/aspects-sociologiques.soc.ulaval.ca/files/uploads/pdf/Volume_13/3_landry2006_0.pdf
- Mahlangu, T et Kgadima, P.(2021). *Social Exclusion and marginalisation homeless people:a clarion social work call for the spirit of UBUNTU TO REIGN*.
Social Work/Maatskaplike Werk Vol 57 No 4; Issue 5.
<http://socialwork.journals.ac.za/pub>
- Mares,P.(2000).*Chudoba, Marginalizace, Socialm vyloucení -Poverty marginalisation, social exclusion*. Sociologicky Casopis. Czech Sociological Review.Roc36.Cis03.
[Institute of Sociology of the Czech Academy of Sciences](https://www.jstor.org/stable/i40049566)
<https://www.jstor.org/stable/i40049566>
- Michel, C.(2003).*L'univers social des Adoliscents-4.La solitude,le rejet social et l'intimidation*. Presses de l'université de Montréal. Montréal
<https://books.openedition.org/pum/13729>.
- Palarghia,C.(01/2019). *Le phénomène de l'intimidation a l'ecole perspectives-victimologiques et criminologiques*-Revista Universitară de Sociologie XVE annee, Numero hors-série.
www.sociologiecraiova.ro
- Pepler, D et Craing, W.(2014).*Prévention de l'intimidation et intervention en milieu scolaire : fiches d'information et outils*(Pervi-net).Canada.
https://www.promotionsantevalais.ch/data/documents/R21/Ressources/prevention_de_lintimidation_fiches_outils_2014_fr.pdf
- Rocher, G. (2004).*Droit, pouvoir et domination*(1986). Les classiques des sciences sociales. Chicoutimi, Québec.
http://classiques.uqac.ca/contemporains/rocher_guy/droit_pouvoir_domination/Droit_pouvoir_domination.pdf
- Par:AJEFA +D.J.C et M.J.C.A: *Moi je dis, Non à l'intimidation*, WWW.AJEFA.CA et Servus, Canada.